

نخيل نيوز

الصدر يحذر من استهداف " الكعبة " ..حرق القرآن دليل على وجود "مخطط" أدهى وأمرّ



الصدر يحذر من استهداف " الكعبة " ..حرق القرآن دليل على وجود "مخطط" أدهى وأمرّ

مقتدى السيد محمد الصدر
@Mu_AlSadr



بسمه تعالى

قال تعالى: يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ.

إنّ لـ(نور الله) عدّة مصاديق، وما يهّمنا هنا هو كون أحد مصاديقه هو: (القرآن الكريم).

ومن هنا سعى الغرب وأعداء الإسلام الى حرق القرآن الكريم ظناً منهم أنهم بذلك سيطفئون نور الله بأفواههم من خلال كلمات وإشكالات يطرحونها أو شتائم يلقونها ضدّ كتاب الله أو من خلال أفعالهم وأيديهم فيحرقونه ويهينونه بأفعال مشينة.

إلا إن الله يأبى ذلك.. فالله متمّ نوره ولو كره الكافرون.

نعم، إن جريمة حرق القرآن الكريم والفرقان المبين مهما انطوت على الحقد والضغينة وكانت جريمة نكراء وفيها تحريض عظيم على الكراهية وفيها تجرؤ وقح من قبل ضعفاء النفوس الذين ملئت عقولهم الشبهات الشبائية والسفسطائية والشهوية فهم أقرب للدجال الذي ينظر بعين واحدة وهي عين الحقد والشهوة.

إلا إن حرقهم للقرآن الكريم كان رسالة واضحة للمسلمين بكل أطيافهم.. ولا بدّ أن نأخذ العبرة منها.. وذلك بعدة نقاط :

أولاً: إن فعلتهم وإن كانت نكراء إلا إنها كانت باباً لتذكير المسلمين بدينهم وقرآنهم الذي كاد أن يكون مهجوراً بين المسلمين، ولا أعني حفظه أو قراءته بل حبّه وتقديسه وفهمه والتدبّر فيه والتمعّن بآياته ومعانيه والدفاع عنه.

ثانياً: قد بيّنت تلك الحادثة مدى الحقد الدفين الذي تكتنفه صدور الكافرين ضدّ ديننا وإسلامنا بل ضدّ إله السماء - إن جاز التعبير - وضدّ الأديان السماوية أجمع. فلا ينبغي من الآن فصاعداً حُسن الظنّ بهم والتقرب إليهم.. فمن كاد لديننا اللهمّ فكده ومن أراده بسوء فأرده.

ثالثاً: بَانَ كَذْبُ ادَّعَائِهِمْ أَنَّ الْأَدْيَانَ وَاحِدَةٌ وَلَا بَدْءَ أَنْ تَجْتَمَعَ فِي دِينٍ وَاحِدٍ وَهُوَ: (الإبراهيمية) كلا، فما كان إبراهيم إلا موحداً حنيفاً وما كان من المشركين أو من حارقي كتب الله تعالى أو مَقْنٍ يزدرى الأديان ويتجرأ عليها.. فحاشاه إنما كان نبيَّ الله إبراهيم أمةً وإماماً داعياً إلى حق وصراط مستقيم وإلى الهدى والرحمة والصلاح والإصلاح.

رابعاً: لَعَلَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَسْتَوْحِي مِنْ حَرْقِ الْقُرْآنِ.. مَدَى الضَّعْفِ الَّذِي وَصَلَتْ إِلَيْهِ الْأُمَمُ وَالشُّعُوبُ وَالْأَدْوَلُ الْإِسْلَامِيَّةُ وَإِلَّا مَا كَانَ لِيَتَجَرَّؤُوا عَلَى فَعْلِ ذَلِكَ. وأهم أسباب الضعف هو الفرقة والتفرق والطائفية التي أشاعتها بعض الفرق الشاذة بين صفوف المسلمين.

فينبغي على الجميع طَيِّ صفحة الفرقة والسعي الحثيث إلى رَضِّ الصفوف لتكون كالبنيان المرصوص فالله تعالى يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص.

خامساً: إن مثل هذه الجرائم قد تعتبر دليلاً على وجود مخطط أدهى وأمر قد يطال باقي المقدسات مثل الكعبة قبلية المسلمين أو مراقد المعصومين في المدينة المنورة أو البقيع أو العراق أو غيرها لكن هذه المرة ليست بأيدي المذهب الشاذ بل بأيدي قد لا تخطر على بال أحد.

فالحذر الحذر.. ولا سيما مع التراخي الواضح من قبل الدول وحكامها وضعف ردودهم واكتفائهم بالتنديد والشجب والاستدعاء وما شاكل ذلك مما لا ينهض بالمطلوب ولا يكون رادعاً عن التجرؤ على فعل ما يسيء لمقدساتنا.

سادساً: إن هذه الجريمة جاءت في شهر محرم الحرام وما فيه من حدث جل، تجراً فيه أصحاب الرايات الحمر من بني أمية لعنهم الله على سبب الرسول صلوات الله وسلامه على الرسول وأوصيائه وأسباطه.

فيكون في ذلك دلالة على ترابط الإمام الحسين عليه السلام مع القرآن الكريم فيدور معه أينما يدور كما دار الحق مع أبيه أمير المؤمنين والمؤمنات علي بن أبي طالب عليه السلام.

سابعاً: جاءت هذه الجريمة بعد بلاء وباء كورونا وبعد تطبيع بعض الدول (الإسلامية) مع إسرائيل وبعد تعاطف بعض المحسوبين على الإسلام مع المجتمع الميمى.

فهى تنبيه صارخ على إن التهاون فى الثوابت الدينية والإجتماعية سيضعف من قوة المسلمين وفيه خوف على بيضة الإسلام.

ثامناً: إن هناك تفسيرات خاطئة لآيات القرآن الكريم وفهم خاطئ من قبل بعض المذاهب الشاذة تسبب بتجرؤ الغرب ومحبيه ضد القرآن.

ولذلك فلا بدّ على المسلمين بمذاهبهم كافة أن يجددوا الخطاب ويجددوا فهمهم لآيات الله القرآنية بأسرع وقت ممكن ومن خلال الرجوع الى القرآن الناطق ومن نزل الكتاب فى كنهم أعني عدل القرآن: (العترة الطاهرة) أهل بيت النبوة ومهبط الوحي والتنزيل.

تاسعاً: لعلّ تلك الحادثة هى بلاء من الله تعالى واختبار للمسلمين، واستمرار البلاء فيه دلالة جلية على استمرار غضب الله وعدم رضاه عن أفعال الكثير من المسلمين، والاختبار يقتضى أن نسعى للنجاح فيه.

إذن، فليراجع الجميع أنفسهم وأفعالهم والمسارة الى التوبة وطلب الغفران. غفرانك ربنا وإليك المصير.

عاشراً: إن تكرار حرق القرآن أمام (السفارة العراقية) دون غيرها من سفارات الدول الإسلامية يدلّ على أن العراق بات قبلة العالم وهى من بركات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كما وفيه تمحيص للشعب العراقي عسى أن ينجح فى الإختبار ليكون الحاضن الأكبر لثورة الإمام المهدي روجي له الفدى.. والله ولي المؤمنين.

مقتدى الصدر

